مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة السابعة/ العدد الرابع والخمسون ١ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١١/٩/٢٩

كتائب ثورة العشرين

الفاضحة لأكذوبة المصالحة

سياسة الشحن الطائفي في جرائم النخيب " الرطبة" منزل الشيخ الضاري

موجبات النصر في الدعوة لله والجهاد في سبيله





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامــــد النجــــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الــرزاق
أ. مـحـمود إبــراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحــلي
الإخراج الفني
أيـمـن عــــبد الكــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com
موقع الكتائب :
www.ktb-20.com





جريمة الصمت

رئيس التحرير

قد يصمت الإنسان –أو حتى الجماعة– عما يصيبهم من المظالم وضياع حقوقهم؛ بسبب أوهام تبلدت في أذهانهم خوفا من ظالم متسلط لا يقبل الرأي الآخر؛ أو استسلاما للمثبطين القائلين «لا تكونوا الضحية وغيركم جالس في البيت»، وربما يلجأ الحكماء للصمت عن الحديث في مسألة مثارة درءا للفتنة وحرصا على التهدئة وتجنبا لإثارة أي نزعات تفرق وتشتت، وربما أيضا يختار أهل السياسة هذا الصمت –علنا– طمعا في (مكاسب ومناصب)؛ لأنهم خلف الكواليس يجرون المفاوضات وتحت (الطاولة) يعقدون الصفقات، وقد نجد عالم الدين لا يتحدث في قضية ما (ورعا) منه؛ لأن الصورة عنده غير واضحة فـ(الحكم على الشيء فرع عن تصوره).

لكن ما لا يفهم ولا يمكن أن يقبل هو الصمت غير المبرر، فلا يعقل أن يصمت على الظلم من يمكنه الكلام والذي لا يمنعه مانع من رفع الصوت للمطالبة بالحقوق، لماذا يسكت من يعرف أن صوته لن يزيد حالته سوءا بل ربما سيكون سببا لرفع الظلم عنه واسترداده لحقوقه، فسكوت المظلوم عن حقه تشجيع للظالم بالاستمرار في ظلمه والتمادي في غيه.

ومن الصمت غير المبرر أيضا ما نجده من أصحاب المواقف المزدوجة الذين نراهم حينا يجعجعون ويملؤون الدنيا صراخا؛ وحينا آخر نجدهم أشد صمتا من الجماد، فانتقاء المواقف والأحداث التي يرفعون أصواتهم فيها للتعليق أو التهديد ونحوها؛ دليل على الانحياز لشأن دون آخر ولجهة دون أخرى، فمن ندد بموقف معين أثبت لنفسه الاستطاعة في هذا؛ فلماذا يمتنع عن التنديد في موقف آخر؟ فاختياره السكوت وهو يستطيع الكلام دليل على الموافقة إلا إذا كان عذره أنه لا يعلم وقديما قالوا: إن كنت تدري فتلك مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم.

وإذا كانت بعض الشعوب العربية قد رفعت صوتها منتفضة ضد واقعها الذي لا يقارن بواقع العراق ومطالبة بحقوقها المسلوبة؛ ونجحت في كسر حواجز الخوف لتصل إلى طريق خلاصها؛ فإن هذا يستدعي من شعب العراق –وقد كان السباق للوقوف بوجه الاحتلال والتصدي له– أن يكون أكثر إصرارا على سلوك هذا الطريق، فإن الجرائم التي تعرض لها العراق وشعبه والتي لا تزال مستمرة على يد قوات الاحتلال وحكوماته المنصبة؛ جعلت من العراق البلد الأول في المنطقة في فقدان الأمان، بل هو البلد الأول عالميا في اجتماع كل أنواع المفاسد –الأمنية والاقتصادية والسياسية ووو–.

لقد سجل شعب العراق درجة السبق –على يد مقاومته المجاهدة– في كسر حواجز الخوف، وكان أول شعب في دول المنطقة يحطم جدار الصمت، فقاوم الاحتلال وناهض مشاريعه وتظاهر ضد وجوده، وهو منذ شباط يتظاهر ضد أدوات الاحتلال (حكومته الحالية) ويطالب بزوال الفساد ومحاسبة المفسدين، ولكنه لا يزال يتعرض لتآمر (الصامتين) سواء من رجال السياسة أو (المعممين) أو الميليشيات التابعة لهؤلاء، لكن العجب أن ينضم إلى (حزب الصامتين) جمهور من الضحايا الذين ذاقوا العذاب ولا يزالون يتعرضون لأشد أنواعه ونالوا نصيبا كبيرا من الظلم.

فيا أيها الصامتون ماذا يصدكم عن شرف المطالبة بالحقوق؟ وعن عز المجاهدة للظلم وأهله؟ وعن نصرة أهلكم؟ هل أنتم بمنأى عن الظلم الذي لحق العباد؛ أو الفساد الذي انتشر في البلاد؟ أم أنكم بانتظار دوركم في قائمة الاعتقالات التعسفية والتعذيب في السجون السرية؟ أم تطمعون أن يشبع الفاسدون فتتوقف سرقاتهم ونهبهم للمال العام؟ أم تأملون بصحوة ضمير المفسدين فينقلبون عاملين مصلحين يقدمون مصالح البلاد على مصالحهم؟ أم تطمعون بفضلة مال من سرقات هؤلاء المجرمين مما نهبوه من أموال الشعب والمغمس بدمائه؟

غزوة بدر الكبرى ... المواجهة الشاملة:

دروس جهادية وعبر وعظات وتأصيل للسياسة الشرعية

[الحلقة الأولى: ج٣]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله.. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام إمام المرسلين وقائد المجاهدين محمد رسول الله النبي الأمين، وعلى آله وصحابته المجاهدين ومن اتبع هداه وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.

أما بعد:

غزوات ترسم طريق الجهاد في الأمة، وتحدد معالم منهج النصر فيها:

قدّمنا في الجزء الثاني من الحلقة الأولى من«دراسات شرعية في الغزوات الجهادية الإسلامية» النبوية وما بعدها؛ باعتبارها المدارس الجهادية الفعلية والتطبيق العملي للوحي الرباني في كتاب الله تعالى والهدي النبوي المباركين والتي جمعت الدروس الجهادية والعبر والمواعظ وأصول السياسة الشرعية التي يجب على المسلمين السير وفق الأحكام التي دلت عليها هذه الغزوات المباركة.

وتأتي هذه الدراسات إحياءً لذكراها بين أجيال الأمة وتلبية لحاجة الوقت بما احتوته من علوم شرعية في القيادة والجندية والتخطيط الحربي والاستراتيجيات العسكرية، وهو ما يعين على أداء الفرض الشرعي (واجب الوقت) في التعامل مع النازلة الكبرى التي حلت بالأمة الإسلامية في مواجهة المخططات الضخمة لأعتى احتلال تسلط على دول الإسلام في العراق وفلسطين وأفغانستان والصومال وبلدان أخرى، وفيها ما تحتاجه الأمة من فقه المواجهة (الجهادي، والسياسي، والتخطيط الحربي، وعلوم القيادة والجندية، والعلوم العسكرية الأخرى) الكفيلة بتقديم الضمانات للخروج بالأمة منتصرة في مواجهتها مع أعدائها.

وكان الجزء الثاني من الحلقة الأولى تقدّم فيه خروج جيش المسلمين لملاقاة قافلة قريش التجارية ومن ثم نجا بها أبو سفيان وجاء مشركو مكة لملاقاة المسلمين بمعركة خططوا لها لإستئصال شأفة المسلمين والقضاء على الدعوة الإسلامية وإن كانت القافلة قد نجت، وتهيأ المسلمون لمواجهة جبروت قريش في معركة حاسمة لم يأخذوا لها العدة اللازمة لأن الخروج كان لاعتراض طريق قافلة تجارية عليها ثلاثون رجلاً يحرسونها، وأصبح المسلمون أمام لقاء سيقلب الموازين وسيُحدث التغيير الكبير في معادلة المواجهة التاريخية بين الإسلام والشرك في معركة تعد المدرسة الجهادية الكبرى في الأحكام الجهادية والتي تعد المنطلق الأكبر في الإعداد الجهادي للمسلمين. وكان فيها من الدروس العجيبة ما لا تسعها المجلدات الضخمة. وتعد بحق مصدر حياة في الأمة لبعث الروح المعنوية الجهادية في مواجهة التحديات والثبات الإقدام والبذل والتسابق في بذل الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

وفي الجزء الثالث من الدراسات الشرعية في الغزوات الإسلامية الفاصلة نذكر دروساً أخرى من الأحكام الشرعية الجهادية التي حملتها هذه الغزوة المباركة، لتكون ماثلة أمام المجاهدين.

النصر من عند الله العزيز الحكيم:

أعطت هذه الغزوة المباركة منَحاً عظيمة لأمتنا لا تنقضي ما تعاقب فيها الليل النهار، ومنحت ركيزة إيمانية من ركائز الإيمان؛ بأن النصر إنما يكون من الله العلي الجليل وحده، ومما يجب على المجاهدين الإيمان بأن النصر إنما يكون من عند الله وحده مع وجوب الأخذ بالأسباب ولو كانت قليلة، ويتضح ذلك جلياً عندما نعقد مقارنة بين قوة جيش المسلمين وقوة المشركين في غزوة بدر، حيث كان عدد المسلمين (ثلاثمائة وبضعة عشر)، وعدد المشركين (تسعمائة وخمسين رجلاً)، وكان مع المسلمين سبعون بعيراً يعتقبونها، كل ثلاثة على بعير، فكان رسول الله ﷺ ومعه اثنان من الصحابة يعتقبون بعيراً واحداً، وكان مع المسلمين فرسان فقط؛ أحدهما للزبير بن العوام والثاني للمقداد بن الأسود، وكان مع المسلمين ستون درعاً، بينما كان للمشركين أكثر من سبعمائة بعير، ومعهم مائتا فرس، وستمائة درع، [البداية والنهاية لابن كثير: ٣ / ٢٥٩، ٢٦٠].

والناظر إلى الأسباب المادية يجد تفوق المشركين، ولكن يجب علينا أن نؤمن أننا لا نعتمد في جهادنا مع أعداء الإسلام على كثرة العدد والأسلحة، ولكننا نعتمد أولاً وأخيراً على قوة إيماننا بالله تعالى وحده،

وأنه هو الحافظ لهذا الدين وإنْ كانت قوتنا المادية قليلة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وتتجلى نصرة الله لأهل الإيمان في غزوة بدر بنزول المطر عليهم وإلقاء النعاس عليهم وتثبيتهم عند القتال وإلقاء الرعب في قلوب المشركين ونزول الملائكة وقتالهم في صف المسلمين.

ونخلص هنا إلى أن من الأحكام الشرعية الجهادية ومن الركائز العظيمة للإيمان: الإيمان بأن النصر من الله وحده، مع الأخذ بالأسباب المتيسرة للقتال وبذل الجهود في تحصيلها، ومواكبة ما تطور منها، وغياب هذه الركيزة فإنه يعكس الجهل بحقيقة النفس وأن تجردها عن الصلة بالله إنما يكون من الغرور، وما مَنَّ الله تعالى به من نصر على الأمة في مواطن المواجهات كلها ينبغي أن لا يكون باعثاً على الاغترار والعُجُب بالنفس والتعالي على الخلق والتجاوز عليهم بانتهاك حقوقهم لأن يملك شيئاً من الغلبة والتسلط عليهم؛ لأن ذلك سرعان ما يكون سبباً لسلب منّة النصر وأسباب التمكين.

الروح المعنوية العالية دافع عظيم من دوافع الجهاد وباعث على الثبات:

إذكاء الروح المعنوية في نفوس المقاتلين: حيث أن الاعتماد -بعد الله تعالى- على المعنويات العالية هو ميزة من ميزات القتال في الإسلام، ولهذا يستثير القرآن الكريم الهمم والعزائم فيقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٧٤]، ويرشد إلى القوة المعنوية فيقول جل شأنه أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ﴿٤٥﴾ ، وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقبل خوض المعركة، أراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يستشير أصحابه وأن يرى مقدار معنوياتهم للقاء أعداء الله، وخص الأنصار ليرى فيهم المعنويات العالية في خوض المعركة، فأشار عليه المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيراً، ثم عَلِمَ الأنصار أنه يريدهم، فقال له سعد بن معاذ(رضي الله عنه) وهو سيد الأنصار جميعاً: « يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فأمض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو إستعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلّف منّا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله » . وقال غيره مثل ذلك، فسر الرسول (صلى الله عليه وسلم) لذلك، وقال: سيروا على بركة الله، وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين».

وقاعدة مهمة في السياسة الشرعية: أن المعنويات العالية من الدوافع المهمة للإقدام والثبات في المعارك، ومما يؤثر في ذلك الزخم الذي يصنعه قائد الجيش في التأثير في معنويات جنده وتحرضهم على القتال. ووجوب أن يمتلك القائد صفات التأثير مع إمتلاك أدواته في الخطابة المؤثرة واختيار المواضع المناسبة في التأثير في المعنويات وصناعة الإندفاع لمقاتلة أعداء الله تعالى.

ترتيب صفوف المجاهدين:

السيطرة الحازمة والقيادة المستمرة للرسول ﷺ على قواته، وعلى سير الأعمال القتالية وتوجيه هذه الأعمال نحو اتجاه سديد وقرار رشيد يخدم إنجاح المهمة القتالية. وقد ذكر ابن القيم (رحمه الله): «وكان يرتب الصفوف ويعينهم عند القتال بيده ويقول: تقدم يا فلان وتأخر يا فلان، وكان يستحب للرجل منهم أن يقاتل تحت راية قومه، وكان إذا اشتد البأس وحمى الحرب وقصده العدو ويعلمه بنفسه ويقول: [أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب]. وكان الناس إذا اشتد الحرب إتقوا به وكان ﷺ أقربهم إلى العدو، وكان يجعل لأصحابه شعارًا في الحرب يعرفون به إذا تكلموا وكان شعارهم في بدر يا بني عبد الرحمن للمهاجرين، يا بني عبد الله للخزرج، ويا بني عبيد الله للأوس، وسميت خيول المسلمين (خيل الله). وكان شعارهم في أحد أمت، أمت، وشعارهم في غزوة بني المصطلق يا منصور، أمت، أمت. وكان يلبس الدرع والخوذة ويتقلد السيف ويحمل الرمح والقوس العربية». [زاد المعاد: ج٢/ص ٦٤].

المحافظة على الطاعات والإخلاص في الدعاء من دعائم النصر على الأعداء:

بعد إفراغ الجهد والوسع وإتخاذ جميع الأسباب المادية البراءة من الحول والقوة البشرية إلى حول الله جل وعلا وقوته واللجوء إلى استجلاب مدد الله وعونه وطلب نصره.

ومن أعظم أسباب النصر على الأعداء كان ذلك عندما دخل رسول الله ﷺ عريشه ومعه أبو بكر الصديق ﷺ، فأخذ الرسول ﷺ يناشد ربه بالدعاء قائلاً: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض». فما زال يهتف لربه مادًا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر ﷺ فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ

تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]، فأمده الله بالملائكة، [صحيح مسلم حديث/ ١٧٦٣]، وقال النبي ﷺ أيضًا: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادّك وتكذّب رسولك، اللهم نصرك الذي وعدت، اللهم أحنهم الغداة أي: انصرنا عليهم»، [سيرة ابن هشام:٢/٢٢٥]، قال الله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، وقال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢].

ومن الأحكام الشرعية التي نخلص إليها مما تقدّم: أن على المجاهد أن يلجأ إلى الله تعالى في إستجلاب معيته ونصره، بعد أن يعد العدة الماديّة فإن أصل العدّة هي العدّة المعنوية ألا وهي معيّة الله تعالى وإمداده للمجاهدين، التي تأتي بالدعاء والإلحاح به، والبراءة من الحول البشري إلى حول الله وقوته ومن فاز بمعيّة الله تعالى فقد هابه كل شيء. وما الإتكال على القوة البشرية والغرور بقوة النفس إلاّ مظهر من مظاهر إستدراج الشيطان وإتباع هوى النفس والعياذ بالله تبارك وتعالى؛ ألا فليحذر المجاهدون من الشيطان فإنه له بمرصاد دائم لا ينقطع، والحذر الحذر من النفس التي تحب الزعامة والغرور وإذا كان ذلك كذلك فإنه يجب على المسلم أن يكون موصولاً بالله تعالى دائم اللجوء إليه ولا يغفل لحظة واحدة أو أقل من ذلك عن تذكير النفس بالارتباط بحبل الله المتين. وقال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال:٤٧].

وعندما يكون مشهد الرياء والبطر من أعداء الدين، والكبْر والغرور والعُجب صفة جيوش الكفر فإنها أولى بشارات النصر لجحفل الإيمان.

القتال بالصف من الأساليب القتالية التي ابتكرها الرسول ﷺ في قيادة المعركة:

القتال بالصف من الخطط العسكرية التي قاد بها رسول الله ﷺ المعركة، وعن القتال بالصف يقول العلامة ابن خلدون الأندلسي: «وقتال الزحف أوثق وأشد من قتال الكرّ والفرّ، وذلك لأن قتال الزحف تُرتَّب فيه الصفوف وتُسوّى كما تُسوّى القداح أو صفوف الصلاة؛ ويمشون بصفوفهم إلى العدو قُدماً، فلذلك تكون أثبت عند المصارع وأصدق في القتال وأرهب للعدو لأنه كالحائط الممتد والقصر المشيد لا يطمع في إزالته، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف:٤]، أيّ يشُدّ بعضهم بعضاً بالثبات. وفي الحديث الكريم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»، ومن هنا يظهر لنا حكمة إيجاب الثبات وتحريم التولّي في الزحف، فإن المقصود من الصف في القتال حفظ النظام»، [المقدّمة لابن خلدون: ص ٢٨].

وعن مسألة القتال بالصف يقول اللواء محمد جمال الدين محفوظ: «إن هذا الترتيب القتالي الجديد الذي طُبِّق لأول مرة في غزوة بدر يضمن سيطرة القائد على رجاله، كما يؤمن احتياطياً يعالج به المواقف الطارئة، مما يحقق له استمرار السيطرة، وكذلك خلق الشروط المناسبة لاستخدام الأسلحة الجارحة التي كانت سائدة في تسليح ذلك العصر، وفق خصائصها مع استقلال هذه الخصائص أثناء القتال إلى أقصى حد ممكن»، [المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية].

ومن الأساليب القتالية التي اعتمدها الرسول ﷺ في المعركة هو التركيز على الرمي وأهميته: ونرى ذلك عندما أعطى الرسول القائد ﷺ أوامره لجنوده في هذه المعركة بقوله: «إن دنا القوم منكم فانضحوهم بالنبل، واستَبْقُوا نبلكم، ولا تسلّوا سيوفكم حتى يغشوكم»، فكان عنصر الرماة هنا كقاعدة نيران في وقتنا الحاضر ومكلف أيضًا بحماية جوانب ومؤخرة جيش الإسلام.

ومن الأساليب الأخرى في خطة المعركة انتهاج الأسلوب الهجومي: لقد دلَّ التنفيذ الفعلي للغزوات النبوية قاطبة، على تفضيل الهجوم على الدفاع، باستثناء موقعة الخندق عام (٥هـ). ويضيف بعض الباحثين المعاصرين أن رسول الله ﷺ لم يكتف بتفضيل الهجوم فحسب، بل كان يؤمن بواسطة الهجوم نقل الأعمال القتالية إلى أرض الخصم، وامتلاك المبادأة والمباغتة طيلة فترة المعركة (أو الغزوة)، بل يمكن القول: أنه على الصعيد الاستراتيجي كانت الغزوات التي سادها الأسلوب الهجومي، هي (الحرب الخاطفة) وفق معايير عصرنا الحالي، تخللها أسلوب الضربات الاستباقية، واستراتيجية الهجوم غير المباشر في بعض الأحيان.

لا موالاة بين المسلمين والمشركين ولو كانوا ذوي قربى:

لقد برزت في غزوة بدر الكبرى قوة العقيدة والثبات على الحق، ففي هذه المعركة التقى الآباء بالأبناء والإخوة بإخوتهم، وخالفت بينهم العقيدة، وفصلت بينهم السيوف، وكانت العقيدة الصحيحة فوق القرابة الكافرة، فلا موالاة ولا حب بين المسلم والكافر، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل خاله الخاص بن هشام بن المغيرة، وهذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يأسر أمية بن خلف وولده علي بن أمية على الرغم من أنهما كانا أصدقاءً في الجاهلية معلناً بذلك أنه لا موالاة ولا صداقة مع الكافرين، وهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه لما وقع أخوه أبو عزيز في الأسر يوم بدر على يد رجل من الأنصار ومر به أخوه مصعب قال للأنصاري: «أشدد يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك. قال له أبو

عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟! فقال مصعب: إنه أخي دونك»، [سيرة ابن هشام: ٢/٢٣٤-٢٥١].

وجوب رد الخلاف بين المسلمين إلى القرآن والسنة:

ويتضح ذلك عندما اختلف الصحابة في غنائم غزوة بدر فقال الذين جمعوا الغنائم هي لنا، وقال الذين كانوا يقاتلون المشركين: هي لنا، وقال الذين كانوا يحرسون النبي ﷺ: هي لنا، فلما اشتد الخلاف في هذا الأمر نزل قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]، ورواية الإمام أحمد بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال، قال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء -يقول على السواء- [حديث حسن لغيره. مسند أحمد: ٣٧/ ص٤١٠].

فيجب علينا عند الاختلاف والتنازع في أمر ما أن نرد التنازع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ لنقف على الحكم الشرعي في هذا الأمر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩].

علو منزلة أهل بدر على غيرهم من الصحابة:

إن الصحابة الذين شهدوا غزوة بدر هم الذين اصطفاهم الله على غيرهم من المؤمنين وذلك لأن غزوة بدر كانت هي المفتاح لوصول الإسلام إلى البشرية جمعاء، وأصحاب بدر هم النجوم المضيئة في التاريخ الإسلامي حتى أصبح يقال للواحد منهم «بدري»، وكفى بهذا الوصف شرفاً وتعظيماً له في حياة الناس، وكفى به أجراً وإحسانا عند الله تعالى، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين. عن علي بن أبي طالب ﷺ -وذلك في قصة حاطب بن أبي بلتعة عندما أرسل كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بخروج النبي ﷺ إليهم وأخبر الوحي الرسول ﷺ بذلك، وهَمَّ عمر بن الخطاب ﷺ أن يقتل حاطباً - إلا أن رسول الله ﷺ قال: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم»، [رواه البخاري حديث ٢٩٨٠، ورواه مسلم حديث ٣٤٩٤]، وروى البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي ﷺ عن أبيه -وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال: من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة»، [رواه البخاري: حديث ٣٩٩٢].

الإسلام يوصي بالأسارى خيراً:

ما أجمل أن يلتزم المسلم بمكارم الأخلاق مع أعدائه حتى عند الحروب ويظهر ذلك عندما رجع الرسول ﷺ بالأسارى بعد غزوة بدر، وفرقهم بين أصحابه، وقال لهم: استوصوا بالأسارى خيراً، وكان أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير ﷺ في الأسارى فقال: كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا من بدر، فكانوا إذا قدّموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها، فاستحى فأردها على أحدهم فيردها على ما يمسها، [سيرة ابن هشام: ٢/ ٢٥١].

وهنا قاعدة في السياسة الشرعية: أن الأمة الإسلامية أمة أخلاق ومُثُل إسلامية عظيمة، فلا تنتزع من صدور المجاهدين فيها تلك الأخلاق وإن زُهقت فيها الأرواح من أبنائها في الميدان الجهادي أو سالت الدماء من الجروح النازفة، والنبي ﷺ يعلّم الناس كيف تكون الأخلاق في أمته.

الاهتمام بالعلم غاية إسلامية سامية:

إن الإسلام يدعو إلى العلم، ويظهر هذا الاهتمام جلياً في غزوة بدر عندما شرع المسلمون في قبول فداء الأسارى مقابل أربعة أو ثلاثة آلاف درهم، ومن لم يكن عنده مال من الأسارى وكان يحسن القراءة والكتابة دفع إليه الرسول ﷺ عشرة من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة، فإذا أجادوها تم إطلاق سبي هذا الأسير، وكان ممن تعلم الكتابة بهذه الطريقة: زيد بن ثابت ﷺ، [الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/ ١٦] هذه الطريقة النبوية المباركة في فداء الأسارى كانت طريقة غير مسبوقة قبل ذلك.

الشيطان يخذل أتباعه:

إن الشيطان دائما بالمرصاد للإنسان يزين له المعصية حتى إذا وقع فيها تركه وتبرأ منه، ويتضح ذلك في غزوة بدر، قال عبد الله بن عباس ﷺ: لما كان يوم بدر سار إبليس برعيته وجنوده من المشركين وألقى في قلوب المشركين أن أحداً لن يغلبكم وإني جار لكم، فلما التقوا ونظر الشيطان إلى مداد الملائكة نكص على عقبه ورجع مُدْبراً وقال: إني أرى ما لا ترون، [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ١٠٠].

فعلى المسلم العاقل أن يعلم بأن الشيطان يخذل من أطاعه في أي وقت وفي أي مكان، وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]، وقال سبحانه عن الشيطان يوم القيامة: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

الأمثال في القرآن الكريم

[الحلقة السادسة]

«الحياة الدنيا»

الهيئة الشرعية

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٤-٢٥].

ضرب الله تعالى هذا المثال لزهرة الحياة الدنيا في جمالها وبهجتها وهذا المثال من احسن الامثلة وهو مطابق لحالة الدنيا تمام التطابق فان لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه ان زها وقتا قصيرا فاذا استكمل وتم اضمحل وزال عن صاحبه او زال صاحبه عنه فاصبح صفر اليدين منها ممتلىء القلب من همها وحزنها وحسرتها ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي مثلها في زوالها وسرعة فنائها مما تتفاخرون به من زينة واموال فذالك ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ أي بالمطر نبت فيها من كل صنف وزوج بهيج مختلط بعضها ببعض قال ابن عباس ﷺ: نبت بالماء من كل لون.

فالله تعالى هنا شبه الحياة الدنيا وزوالها بالنبات الذي أخرجه من الارض بما انزل من السماء من الماء ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ﴾ مما يأكل الناس من الحبوب والثمار والزروع على إختلاف أنواعها وأصنافها والأنعام أي الحيوانات من الحشيش وغيره ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ أي تزخرفت في منظرها واكتست في زينتها الفانية فصارت بهجة للناظرين ونزهة للمتفرجين وآية للمتبصرين فصرت ترى لها منظراً عجيباً ما بين أخضر وأصفر وأبيض وغيره

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أي وظن أهل الزرع الذين زرعوا وغرسوا أنهم قادرون على جزازها وحصادها وجني ثمارها والتمتع بها فبينما هم يأملون ذلك أتى أمر الله صاعقة أو ريح شديدة فأيبست أوراقها وأتلفت ثمارها ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ أي قضاؤنا بإهلاكها أي بالليل في وقت غفلتهم أو نهاراً في وقت انتباههم وكذلك الحياة الدنيا الممثلة بهذا النبات سوف تزول وسوف يكون زوالها ليلاً في وقت الغفلة أو نهاراً والناس منتبهة والتفسير العلمي الحديث للآية المقصود أن الكرة الارضية نصفان نصفها ليل ونصفها نهار اذا اتت الساعة قوم سوف تقوم عليهم ليلا والاخرون ستاتيهم نهاراً.

فجعلناها حصيداً أي محصودة بالمناجل لا شيء فيها كان لن تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي نبينها ونوضحها بتقريب المعاني الى الاذهان وضرب الأمثال لقوم يعملون أفكارهم فيما ينفعهم وأما الغافل المعرض فهذا لاتنفعه الآيات ولا يزول عنه الشك.



لمّا ذكر الله حال الدنيا وحاصل نعيمها شوق الى الباقية دار السلام فقال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ عمّ تعالى بالدعوة الى دار السلام والترغيب فيها وخص بالهداية من شاء فهذا فضله وإحسانه والله يختص برحمته من يشاء وذلك عدله وحكمته وليس لأحد عليه حجة بعد البيان والرسل وسمى الجنة دار السلام لسلامتها من الآفات والنقائص نسأل الله ان يدخلنا إياها بفضله وكرمه آمين.

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز:
نموذج وقدوة للشباب

أ. محمود إبراهيم

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز إبن شابه أباه في زهده وعفته وورعه، وكان خير ناصح لوالده في كثير من المواقف، وكما كان عبد الملك قدوة لأبناء جيله من الشباب فهو أيضا قدوة لكل شاب يريد أن ينشأ في عبادة ربه ليكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

قال عنه الحافظ أبو نعيم في الحلية: «كان للحق نافذاً وللباطل واقذاً».

وقال ميمون بن مهران: ما رأيت ثلاثة في بيت أخير من عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه مزاحم.

لم تذكر لنا كتب التاريخ والتراجم مولده ونشأته بقدر ما ذكرت مواقف من حياته في الزهد والعفة والنصيحة فإلى بعضها من خلال هذه السطور.

نصيحته لعمر:

لم يستغل عبد الملك منصب أبيه ومكانة أسرته؛ ليعيش حياة كلها ترف وتنعم دون إحساس بأية مسئولية تجاه ما يحدث حوله من أحداث، بل على العكس من ذلك عرف عبد الملك زهدا أكثر من زهد أبيه، وكان نعم الناصح لأبيه، خوفا عليه من عظم المسئولية الملقاة على عاتقه.

روي عن عبد الله بن يونس الثقفي عن سيار أبي الحكم قال: قال ابن لعمر بن عبد العزيز يقال له عبد الملك -وكان يفضل على عمر- يا أبت أقم الحق ولو ساعة من نهار.

وعن يحيى بن يعلى المحاربي عن بعض مشيخة أهل الشام قال كنا نرى أن عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك.

وروي عن ميمون بن مهران أن عبد الملك بن عمر قال له يا أبت ما منعك أن تمضي لما تريد من العدل والله ما كنت أبالي لو غلت بي وبك القدور في ذلك قال يا بني إنما أنا أروض الناس رياضة الصعب إني لأريد أن أحيي الأمر من العدل فأؤخر ذلك حتى أخرج معه طمعا من طمع الدنيا فينفروا من هذه ويسكنوا لهذه .

وعن خالد ابن يزيد عن جعونة قال: دخل عبد الملك على أبيه عمر فقال يا أمير المؤمنين ماذا تقول لربك إذا أتيته وقد تركت حقا لم تحيه وباطلا لم تمته قال اقعد يا بني ان آباءك وأجدادك خدعوا الناس عن الحق فانتهت الأمور إلي وقد أقبل شرها وأدبر خيرها ولكن أليس حسبي جميلا أن لا تطلع الشمس علي في يوم إلا أحييت فيه حقا وأمت فيه باطلا حتى يأتيني الموت وأنا على ذلك.

مواقف من حياته:

عن هشام بن حسان قال: قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم كم ترانا أصبنا من أموال المؤمنين قال: قلت يا أميـــر المؤمنين أتـدري ما عيالك قال: نعم الله لهم فخرجت من عنده فلقيت ابنه عبد الملك فقلت له هل تدري ما قال أمير المؤمنين قال وما قال قلت قال هل تدري ما أصبنا من أموال المؤمنين قال فما قلت له قال قلت له هل تدري ما عيالك قال نعم الله لهم قال عبد الملك بئس الوزير أنت يا مزاحم ثم جاء يستأذن على أبيه فقال للآذن استأذن لي عليه فقال له الآذن إنما لأبيك من الليل والنهار هذه الساعة قال لا بد من لقائه فسمع عمر مقالتهما قال من هذا قال الآذن عبد الملك قال ائذن له قال فدخل فقال ما جاء بك هذه الساعة قال شيء ذكره لي مزاحم قال نعم فما رأيك قال رأيي أن تمضيه قال فإني أروح إلى الصلاة فأصعد المنبر فأرده على روؤس الناس قال ومن لك أن تعيش إلى الصلاة قال فمه قال الساعة قال فخرج فنودي في الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر فرده على رؤس الناس.

وقال إسماعيل بن أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز حاضر فلما سكن غضبه قال يا أمير المؤمنين أنت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عباده يبلغ بك الغضب ما أرى قال كيف قلت قال فأعاد عليه كلامه فقال

أما تغضب يا عبد الملك فقال ما تغني سعة جوفي إن لم أردد فيها الغضب حتى لا يظهر منه شيء أكرهه قال وكان له بطين.

وفاته

توفي عبد الملك وهو في ريعان الشباب وحزن عليه عمر حزنا شديدا، وروى أبو نعيم أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز أصابه الطاعون في خلافة أبيه فمات قال والله ما من أحد أعز علي من عمر ولأن أكون سمعت بموته أحب إلي من أن أكون كما رأيته.

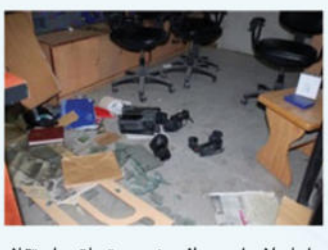
وقد رزقه الله بصيرة نافذة حتى أنه شعر بدنو أجله، فلما جاءت امرأته إليه وقد ترجلت ولبست إزارا ورداءا ونعلين فلما رآها قال اعتدى اعتدى.

وروي عن زياد بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حيث دفن ابنه عبد الملك قال لما دفنه وسوى عليه قبره بالأرض وضعوا عنده خشبيتين من زيتون إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما وأحاط به الناس فقال رحمك الله يا بني لقد كنت بارا بأبيك والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط أشد بك مسرورا ولا أرجي بحظي من الله فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صيرك الله إليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك بأحسن عملك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمر الله والحمد لله رب العالمين ثم أنصرف.

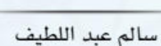
وروي أن عمر كتب في رثاء عبد الملك إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن في شأن ابنه عبد الملك حين توفي «أما بعد فإن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره كتب على خلقه حين خلقهم الموت وجعل مصيرهم إليه فقال فيما أنزل من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه وأشهد ملائكته على حقه أنه يرث الأرض ومن عليها وإليه يرجعون ثم قال لنبيه عليه السلام ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فالموت سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لمحسن ولا لمسيء فيها خلدا ولم يرض ما أعجب أهلها ثوابا لأهل طاعته ولم يرض ببلائها نقمة لأهل معصيته فكل شيء منها أعجب أهلها أو كرهوا منه شيئا متروك. لذلك خلقت حين خلقت وسكنت منذ سكنت ليبلو الله فيها عباده أيهم أحسن عملا، فمن قدم عند خروجه من الدنيا إلى أهل الدنيا إلى نبينا ومن أمرنا أن نقتدي بهداه من المصطفين الأخيار وأسأله برحمته أن يقينا أعمال السوء في الدنيا والسيئات يوم القيامة ثم إن عبد الملك ابن أمير المؤمنين كان عبداً من عباد الله أحسن الله إليه في نفسه وأحسن إلى أبيه فيه أعاشه الله ما أحب أن يعيشه ثم قبضه اليه حين أحب أن يقبضه وهو فيما علمت بالموت مغتبط يرجو فيه من الله رجاء حسنا فأعوذ بالله أن تكون لي محبة في شيء من الأمور تخالف محبة الله فإن خلاف ذلك لا يصلح في بلائه عندي وإحسانه إلى ونعمته علي وقد قلت فيما كان من سبيله والحمد لله ما رجوت به ثواب الله وموعده الصادق من المغفرة إنا لله و إنا اليه راجعون ثم لم أجد والحمد لله بعده في نفسي إلا خيرا من رضى بقضاء



طاعته ورضوانه من أنبيائه وأئمة الهدى الذين أمر الله نبيه أن يقتدي بهداهم خالد في دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب، ومن كانت مفارقته الدنيا إلى غيرهم وغير منازلهم فقد قابل الشر الطويل وأقام على ما لا قبل له به، أسأل الله برحمته أن يبقينا ما أبقانا في الدنيا مطيعين لأمره متبعين لكتابه، وجعلنا إذا خرجنا من الله واحتساب لما كان من المصيبة فحمدا لله على ما مضى وعلى ما بقي وعلى كل حال من أمر الدنيا والآخرة أحببت أن أكتب إليك بذلك وأعلمك من قضاء الله فلا أعلم ما نيح عليه في شيء من قبلك ولا اجتمع على ذلك أحد من الناس ولا رخصت فيه لقريب من الناس ولا لبعيد واكفني ذلك بكفاية الله ولا ألومك فيه إن شاء الله والسلام عليك».



سياسة الشحن الطائفي في جرائم النخيب -الرطبة- منزل الشيخ الضاري



سالم عبد اللطيف



لا يختلف اثنان من المراقبين المنصفين للوضع السياسي القائم في العراق أن الطائفية والمحاصصة والإقصاء والإستقواء هي العمود الفقري لهذه العملية المسخ وأن إستعصاء طرف على حساب طرف آخر إنما يرجع إلى تمكن الطرف الأول من البقاء قريبا من القوى المتحكمة (الاحتلال ودولة الإقليم المتمددة بظله) بالمشهد السياسي العراقي الذي تجسد أدواره المرسومة دمى نصبها المحتل تسير وفق حركة خيوطه مع الإبقاء على مساحة نسبية من الحركة للإيهام بأن عملية سياسية حقيقية تجري على الأرض العراقية المحتلة.

بعد مضي سنتين على آخر انتخابات وفشلها لستة أشهر أو يزيد على ولادة حكومة توافقية بين أطراف متشاكسين كانت مبادرة عرابي الاحتلال من ساسة الأحزاب الكردية لإنطلاقة إتفاق إستغله طرف لخديعة طرف لا يقل عنه جرما فأخذ من الاتفاق ولم يعط ما أوجبه عليه للطرف المقابل فصارت ثلاثة أطراف طرف ديكوري (القائمة العراقية) وجوده من أجل الصورة لا أكثر ولا أقل وطرف آخر (التحالف الوطني بقيادة المالكي) إستحكم قبضته على الحكومة ومضى بها نحو تأسيس دكتاتورية راكبة على الديمقراطية الأمريكية الزائفة وطرف ثالث وهو الساسة الكرد بضمانة التسع عشرة نقطة وقعها المالكي تضمن مطالب الكرد مما ليس من حقهم بضمانة رئاسته للحكومة،ولما كان التسويف والمماطلة والخداع والكذب واللعب على ورقة الوضع الأمني والمحاصصة الطائفية منهجا وأسلوبا للاعبين في مقدرات العراق صار لزاما أن يعيدوا إنتاج الشحن الطائفي ليستروا خلفه فجاءت جريمة صحراء النخيب لتصب في منفعة الأطراف الطائفية فأين السيطرة الأمنية التي يدعون من اختطاف حافلة للركاب تسير في الصحراء ساعتين أو أكثر ويقتل الرجال فيها ولم تخرج إفادات النساء الراكبات في هذه الحافلة؟ طيب لماذا تجير الجريمة على أنها استهداف لطرف دون آخر مع العلم أن الضحايا ينتمون لشرائح مختلفة ،ثم ألا يجدر البحث عن إجابة لتساؤل يطرح نفسه عن كيفية هذا التناغم والسرعة في ردة الفعل بما يشبه الترتيب لحادثة تفجير المرقدين في سامراء وظهور اللافتات الداعية للثأر في الصباح الباكر؟ ثم كيف استطاع مجلس محافظة كربلاء من التحقيق بهذه السرعة ليحدد الهدف وينطلق إليه في أقصى نقطة في الغربية ويختطف أناسا أبرياء لا علاقة لهم بالجريمة؟ لاشك أن الأمر مرتب وأن وراءه أجندة لإعادة إنتاج مسلسل الشحن الطائفي فهو بالنسبة للمجرمين يمثل فترة ذهبية في الإستفراد بالحكم والنهب والسلب.

وحين يكون الرد على عكس ما هو متوقع وتنطلق الأصوات الرافضة لهذه الأفعال الإجرامية سيكون لزاماً للدخول إلى خطة بديلة بإرتكاب جرم أكبر من الأول لينسى الناس جريمة هؤلاء الأوباش، الأولى بإفساح المجال للمجرمين بقتل الأبرياء في صحراء النخيب والتنسيق لإختطاف أبرياء من مدينة الرطبة هذه الجريمة، فأوحى لهم شيطانهم الأكبر إلى إستهداف منزل الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين والعبث بمحتوياته وإعتقال واحد وعشرين شخصاً من أعضاء الهيئة والضيوف الموجودين في المنزل ؟ترى لماذا هذا الاستهداف؟ ولماذا هذا التوقيت بالذات ألا يدل على الإصرار باقتراف الجريمة تلو الجريمة ومحاولة سحب القوى المناهضة للاحتلال إلى معارك جانبية تنأى بنفسها عن الخوض بها لان همها الأكبر طرد المحتل وطرد عملائه وإقامة دولة العدل يعود خيرها للعراقيين جميعا.

خلاصة هذه الجرائم المتوالية وبتوقيتات تكاد تكون متسلسلة زمنيا بقرب بعضها من بعض أن مقترفيها يسعون لاهثين في سبيل إذكاء الفتنة الطائفية لما تمثله لهم من فرصة لانتشالهم من التشتت والتمزق فهم يحتاجون للشر في تنفيذ مخططات أكثر شراً منه.

إن الرد الحاسم على مثل هذه الجرائم ومقترفيها بفضحهم وكشف أوراقهم وجعل ثقافة الممانعة والرفض لمخططات المحتل ورفض ممارسات الطائفيين هي السائدة في حديث الشارع وتشجيع ثقافة كسر جدار الصمت بعدم السكوت على ظلم الظالمين، نستطيع تنفيذ ذلك بإذكاء ثقافة التلاحم وشد الأزر وعدم ترك الرافضين يؤخذوا واحدا تلو الآخر من دون حراك حقيقي وسعي حثيث لتخليصهم من أيدي هذه العصابات فان يد الله مع الجماعة فإذا لم يحقق الحراك تالفاً وانسجاماً وتطابقاً في الرؤى فلن يصل إلى هدفه أي مناهض للمحتل بمفرده، فمثلما يحاصروننا جميعا علينا أن نتصدى لهم جميعا والله الموفق للصواب.

رسالة الكتائب الثانية والثلاثون:

الفاضحة لأكذوبة المصالحة

المكتب السياسي

الحمد لله الحق والصلاة والسلام على المرسل بالصدق وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد سنوات طوال من الاحتلال البغيض وفشل العديد من مؤامراته؛ ومع اقتراب الموعد الذي حددوه لما يسمى(الانسحاب)؛ ابتدع أذناب الاحتلال أكذوبة (المصالحة) لخداع الشعب العراقي والعالم أجمع بأنهم استطاعوا إنهاء ملف المقاومة، مستندين في هذا الادعاء إلى مسألتين الأولى: أن المقاومة قد انتهت شرعيتها –لمن يعترف منهم بشرعيتها– فقد انتهى الاحتلال الذي قامت المقاومة لأجله، والمسألة الثانية: أن المقاومة ذاتها قد تعبت وضعفت ووصلت إلى طريق اليأس الذي يدفعها للاستسلام للواقع الجديد بوجود (حكومة منتخبة)، وغير خاف أن (حكومة الاحتلال) تسعى من وراء كل هذا إلى تسجيل (مكسب سياسي) يثبت نجاح (العملية السياسية) وما أفرزته من (برلمان منتخب وحكومة منتخبة)!!! –بل هو برلمان منتحب وحكومة منخورة–.

ولقد قمنا في كتائب ثورة العشرين بالرد على هذه الادعاءات في بيانات ورسائل سابقة، وأكدنا أن ما استندوا إليه من القول بـ(انسحاب الاحتلال) إنما هو أكذوبة أخرى يفضحها واقع ملموس، فالقواعد الأمريكية المنتشرة ودوريات الاحتلال المتحركة في عموم البلاد وما تقوم به من دهم وتفتيش للمنازل الآمنة واعتقالات وقتل عشوائي ومتعمد وغيرها؛ كلها دليل على التواجد الفعلي لقوات الاحتلال، وفضلا عن هذا التواجد فهناك صفحات الاحتلال الأخرى كقوات (شركات الحماية الخاصة) وأفراد استخبارات الاحتلال الأمريكي المنتشرة في عموم البلاد؛ و(العملية السياسية) التي رسم فصولها الاحتلال ووزع مناصبها على من جاء معه من العملاء ثم من التحق بهم من أتباعهم بعد ذلك؛ والعقود المزيفة بكل أنواعها والثروات المنهوبة والمليارات المختفية وكلها برعاية الاحتلال؛ كل هذا دليل على استمرار مشروع الاحتلال الذي يتطلب منا الاستمرار في مواجهته حتى تطهير العراق من كل آثاره.

أما الشق الثاني مما استندت إليه حكومة الاحتلال في الترويج لهذه الأكذوبة وهو الادعاء بضعف المقاومة ونحوه؛ فقد كان ردنا مع بقية الفصائل العراقية المجاهدة ميدانيا، فبالرغم من كل أنواع الضغوط على المقاومة – ماديا وميدانيا – إلا أن عمليات المقاومة مستمرة، وبالرغم من تراجع حركة قوات الاحتلال واختبائها في القواعد وخلف (القوات الحكومية)؛ إلا أن قذائف المقاومة وصواريخها قد استطاعت الوصول إليهم، فنزيف الاحتلال مستمر وخسائرهم مستمرة، وها هي عملياتنا والحملات العسكرية مع العديد من الفصائل الأخرى تتوالى لتفضح بشكل عملي كذبهم وادعائهم بأن (٩٠٪ من المقاومة قد ألقت السلاح)، ونعدكم بأن الأيام القادمة ستحمل الكثير مما يثلج صدور المؤمنين ويظهر خزي الأعداء والحاقدين.

وإننا على يقين من استمرار (الحكومة) وأذنابها بالافتراء والكذب علينا فهو سلاح المفلسين وتخبط الفاشلين، وردنا عليهم وعلى كل مؤامراتهم بأن المقاومة المستمرة حتى زوال الاحتلال وآثاره، ونقول لهم سترون من أفعالنا ما يؤيد أقوالنا (فالكذب في أفعالكم أفعى لكم؛ والصدق في أقوالنا أقوى لنا).

وإننا نستبشر خيرا بتزايد الوعي الجماهيري ومعرفته بالوجه الحقيقي لحكومة الاحتلال، ونكرر دعوتنا لأبناء العراق بضرورة تضافر كل الجهود من أجل خلاص العراق مما أصابه من ظلم وخراب وفساد.

ولابد لنا هنا من تقديم شكرنا لكل الأخوة في الفصائل الأخرى التي لم تنخدع بتلك الأكاذيب وكل ما أشيع عن مشاركتنا بالمصالحة، فهذا حسن ظن الأخوة الذين جمعنا بهم طريق الجهاد ومشروع المقاومة، وهذا عهدنا بهم ونسأل الله أن يجعلنا دائما عند حسن ظنهم وعلى عهدهم بنا، وأن يثبتنا وإياهم على طريق الحق والجهاد، ويربط على قلوبنا جميعا وأن يثيبنا نصرا قريبا.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ذي القعدة/ ١٤٣٢هـ

٢٠١١/٩/٢٨م

الكمائن

د. محمد الجبوري



الكمائن: هي عبارة عن هجوم مفاجئ وسريع من موقع مخفي لتدمير قوات العدو المتحركة أو التي تقف لأي عمل مؤقتاً وذلك لأسر قسم كبير من قوات العدو والقضاء عليه أو لمنع وصول نجدته.

تعتبر الكمائن من أنجح العمليات التي لها تأثير على معنويات العدو في الحرب التقليدية او حرب العصابات.

واجبات دورية الكمين:

١. تأخير او ايقاف تحركات العدو.

٢. تدمير معدات العدو أو الإستيلاء عليها.

٣. إزعاج العدو للتأثير على معنوياته.

٤. تحديد حركة العدو وعزل المناطق التي تعمل بها قواته.

٥. منع قوات العدو من العمل بحرية في الارض الحرام والمناطق الصديقة.

حالات الكمائن:

هنالك حالتان لتطبيق الكمائن؛ تتحكم طبيعة الأرض والمهمة والموقف وحجم القوة لإختيار إحدى الحالتين التاليتين:

١. **كمين نقطة:** يطبق عندما تكون الطرق التي يسير عليها العدو محدودة أو عندما يكون العدو مجبراً على إستخدام طرق معينة لعدم توفر غيرها وفي هذه الحالة يجب أن تختار أفضل موقع للكمين على تلك الطرق.

٢. **كمين المنطقة:** يطبق عندما تكون نقطة مرور العدو غير محدودة أو عندما تكثر طرق المرور.

انواع الكمائن:

١. **كمين مدبر:** هو الكمين المخطط له على أن يكون عملاً محدداً ضد هدف محدد؛ والمعلومات المفصلة عن الهدف مطلوبة مثل الحجم؛ التنظيم؛ الأسلحة؛ المعدات المحمولة؛ الطرق واتجاه الحركة ووقت مرور الهدف على نقاط محددة موجودة على الطرق.

٢. **كمين سريع:** يحدد هذا النوع من الكمائن بشكل سريع وتكون خطته سريعة وقد يحدث في معظم الاحيان في عمليات مقاومة العصابات كأن تصادف أي دورية قوات العدو ويجد قائد الدورية أنه لابد من الاصطدام بقوات العدو فيقوم بتوزيع سريع لقواته لمواجهة العدو.

٣. **كمين خدعة:** يحدث هذا الكمين بتوزيع كمين مدبر في منطقة معينة وتدفع من قوة الكمين مجموعة صغيرة لتقوم بالرمي على العدو وتشتبك معه حتى يحاول العدو مطاردتها للقضاء عليها فتنسحب الى موقع الكمين الرئيسي حتى يتم القضاء على قوة العدو وغالباً



مايستعمل هذا النوع من الكمائن في حرب العصابات.

تنظيم الكمائن:

يقسم الكمين ألى ثلاثة أقسام رئيسية وتقسم الأقسام الى مجموعات حسب الحاجة حيث يتوقف ذلك على العوامل التالية:

١. مهمة الكمين.

٢. حجم العدو واعماله المحتملة.

٣. طبيعة الارض.

٤. حجم القوة المنفذة من الافراد والسلاح والمعدات.

مقومات الكمين الناجح:

يعتمد نجاح الكمين على الآتي:

١. إختيار الموقع: عند إختيار الموقع يجب دراسته بشكل جيد من الخارطة والصور الجوية واستطلاعه شخصياً كلما كان ذلك ممكناً ويجب ملاحظة النقاط التالية عند اختيار الموقع:

❖ الإستفادة من المواضع الطبيعية.

❖ وضع الخطة بحيث تحرم العدو من الانتشار والهروب من منطقة الكمين المختارة.

❖ إنتخاب الطريق من والى الهدف.

٢. السيطرة: للسيطرة والاتصالات أهمية كبيرة في نجاح دورية الكمين في مراحلها الثلاث وهي الحركة الى الهدف؛ إحتلال الهدف؛ وتنفيذ المهمة والعودة

والعوامل التي تساعد على تحقيق السيطرة هي:

❖ إنذار مبكر بقرب وصول الهدف.

❖ إلقاء الحجارة وزجاجات الصبغ في الوقت المناسب.

❖ القيام بعمل مناسب إذا ما انكشف الكمين

❖ رفع وتحويل إتجاه الزجاجات الملوءة بالصبغ عندما يكون الهجوم مشتعلاً على إقتحام الهدف

❖ الإنسحاب المسيطر عليه بالوقت المحدد وبالامر الى نقطة اجتماع الهدف.

❖ يجب على جميع أفراد الدورية أن يكمنوا بثبات وصبر عالي وضبط نفس عند إنتظارهم ظهور الهدف .

٣. الإتصالات: الإتصالات المرئية والمسموعة مثل الصفير وطلقات التنوير، يجب أن تغير بإستمرار لمنع خلق فجوات، والإستعمال المستمر لنفس الاتصالات يمكن أن يتسبب بمعرفتها من قبل العدو ويمكن للهدف أن يتعرف على الاشارة وأن يقوم برد فعل بتوقيت مبكر لتجنب التأثير الكامل للكمين ومثال على ذلك إذا إستعملت طلقة تنوير بيضاء أو استخدام شيء مضيء دائماً كإشارة إنسحاب من كمين ليلي فأن العدو الحذر يمكن أن يطلق واحدة فيسبب إنسحاباً مبكراً للدورية ؛ عادةً هنالك إشارات تستعمل في الكمين مثل:

❖ إشارة من قبل مجموعة الانذار لتحذير قائد الدورية بإقتراب الهدف مكن أن تعطى بالوسائل التالية: «الليزر؛ اليد والذراع».

❖ الأجهزة اللاسلكية «برقية بصوت منخفض أو بعدد من الضغطات على مفتاح جهاز سبق أن حددت».

❖ إشارة لبدء الكمين تعطى من قبل قائد الدورية أو من قبل أي فرد يحدده ويجب ان تكون هذه الاشارة لإيقاع اكبر مايمكن من الخسائر بالعدو مثل الضرب على الصفيح أو إللقاء الزجاجات وغيرها .

❖ إشاره عندما يطلب اقتحام الهدف يمكن ان يستخدم الصوت أو الصافرة أو طلقات التنوير.

❖ اشارة الانسحاب يمكن استخدام الصوت او الصافرة او طلقات التنوير.

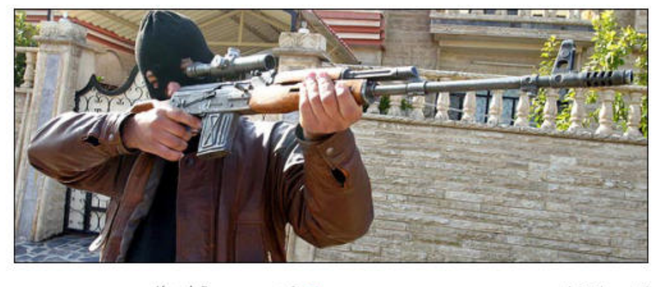
٤. تنسيق الدفاع: يجب تحديد منطقة الدفاع وتحصينها جيداً وتوزيع الاسلحة بشكل جيد .

٥. الإختفاء والتمويه: يجب أن تتخذ الإجـراءات اللازمة لإخفاء وتمويه الافراد والأسلحة حسب طبيعة الارض وعلى أمر الكمين أن يتأكد من إكمال إخفاء كافة أفراد الكمين وأسلحتهم.

٦. إختيار الافراد : يجب أن يكون الأفراد ذوي لياقة بدنية عالية ومستوى عالي من التدريب على أعمال الدوريات والكمائن.

٧. المعلومات الجيدة: للمعلومات الجيدة الأثر الأكبر في نجاح الكمين وكلما كانت المعلومات دقيقة كلما كان النجاح حليف العملية لإن الخطة تبنى على المعلومات وتشمل المعلومات مايلى:

❖ المكان الذي سيمر منه العدو.



❖ نوع وحجم قوات العدو.

❖ الإجراءات الامنية التي يتخذها العدو ضد الكمائن.

❖ محتويات الآليات واسلحة العدو.

❖ الوقت الذي سيمر فيه العدو أو اخر وقت محتمل لمروره.

❖ أي معلومات ضرورية اخرى.

توقيت الكمين:

يمكن إجراء الكمين خلال اربعة توقيتات مختلفة ويتحكم بذلك الوقت الذي يمر فيه العدو وكل توقيت من هذه التوقيتات له مساوىء ومحاسن يمكن إن يحسبها جيداً أمر الكمين وهي:

الكمين النهاري: وفيه سهولة الضبط والسيطرة والرؤية الجيدة وبنفس الوقت هناك سيئات مثل سهولة قيام العدو بالرد وصعوبة الإختفاء والتمويه وسهولة كشفه جواً صعوبة قطع التماس مع العدو.

موجبات النصر في:
الدعوة لله والجهاد في سبيله

حامد النجم

يحتاج النصر إلى مقومات روحية ومعنوية، وإلى مقومات مادية وبدنية، ويُطلق على الأولى «التوكل على الله» ويطلق على الثانية «الأخذ بالأسباب»، وهذا المنهج هو الذي طبَّقه رسول الله ﷺ في حياته الدعوية والجهادية، ومن النماذج البارزة لذلك: نموذج الهجرة من مكة إلى المدينة، نموذج غزوة بدر، ونموذج غزوة الأحزاب.. ونحو ذلك.

والنصر في دعوة الله عز وجل في ظل التحديات المعاصرة له كذلك مقومات مستنبَطة من القرآن والسنة والسيرة وسيرة الدعاة المجاهدين في سبيل الله، ومطلوبٌ إبرازها وفهمها وتطبيقها وحول هذه المقومات تدور هذه الخاطرة.

المقومات الإيمانية للنصر

يُقصد بها القوة المعنوية الذاتية لمن يعمل في مجال الدعوة الإسلامية ويجاهد من أجل جعل كلمة الله العليا، وتتمثل في الآتي:

❖ الإيمان الراسخ العميق بأن النصر من عند الله سبحانه وتعالى، وهذا يعطي المجاهد شحنةً قوية وعزيمة صلبة وحماسًا وحميَّة مستشعرًا قول الله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

❖ الاستسلام التام لأوامر الله عز وجل بأنه لن يخذلَ عباده المؤمنين، فقد وعدهم بالنصر كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

❖ اليقين التام بأن من مقومات النصر الالتزامُ بشرع الله عز وجل في جميع شؤون الحياة وتجنب الذنوب والمعاصي، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

❖ الإيمان الراسخ بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وأن الله سبحانه وتعالى ناصرٌ دعوته بجنده المؤمنين، وهذا ما يمكن أن يُطلق عليه بالتبعية المعنوية، مثل ما حدث في غزوة الأنفال، فقد قال جلّ شأنه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٩-١٠].

❖ الإيمان بأن النصر قادم وعدم اليأس والقنوط، وعدم الخشية من الأعداء، والنموذج العملي لذلك في غزوة الأحزاب، ولقد عبَّر الله عن ذلك بقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، على قوله تبارك وتعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

❖ الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل وهذا ما فعله ﷺ في الطائف وفي غزوة بدر، فما ورد من أدعية في هذا المقام، «اللهم مُنزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم»، [أخرجه البخاري]، «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» [أخرجه أبو داود والنسائي].

وهذه المقومات الإيمانية تحتاج إلى تربية روحية تقوم على المعاني الآتية:

١. الإخلاص لله، واستشعار أن غاية الغايات هي رضا الله.

٢. مراقبة الله عز جل، واستشعار عزته وقوته وعظمته، وأنه على كل شيء قدير.

٣. استشعار أن ثواب الدعاة المخلصين والمجاهدين الجنة، وهي سلعة الله الغالية.

٤. تعظيم حرمات الله، وتجنب الذنوب والمعاصي.

٥. مصاحبة عباد الله الصالحين المؤمنين القانتين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

٦. الإكثار من الصلاة والصوم وقراءة القرآن والدعاء.

٧. التوبة والاستغفار على كل الأحوال.

٨. حب لقاء الله ومحمد وصحبه: كما قال أحد الصحابة «غدًا نلقى الأحبة محمدًا وصحبه».

المقومات البدنية والعتادية للنصر

يُعتبر إتقان الأخذ بالأسباب بجانب القوة الإيمانية من موجبات النصر، فلا يُغني الإيمانُ عن الأسباب، ولا تغني الأسباب عن التوكل على الله، وهذا المعنى واضحٌ في قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ

رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [الأنفال: ٦٠].

ولقد استنبط فقهاء الدعوة الإسلامية من هذه الآية معالمَ القوة على النحو التالي:

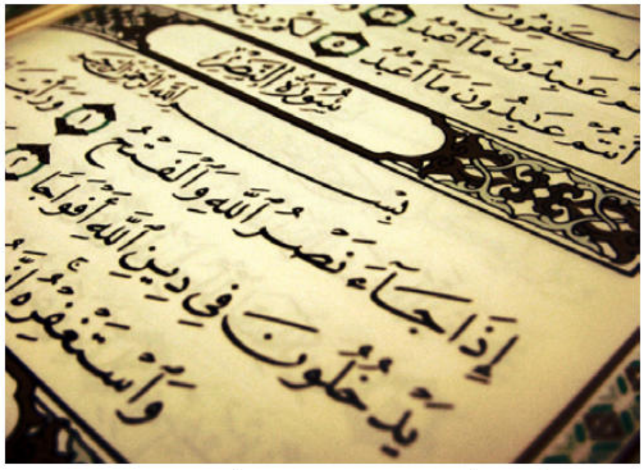
- القوة الإيمانية ولقد سبق تناولها في البند السابق.
- قوة الترابط والاتحاد والاعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى مصدقًا لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- القوة البدنية (قوة الساعد) من خلال التربية الجهادية مصداقًا لقول الرسول ﷺ «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».
- القوة العتادية (عتاد الجهاد) والمالية، ومن موجبات التربية البدنية الاهتمامُ بالصحة والعافية والرياضة بكافة صورها، فالمؤمن القوي خيرٌ وأحّبُ إلى الله من المؤمن الضعيف، وهذا ما يجب أن نُربي أولادنا عليه، فقد ورد بالأثر: «علّموا أولادكم السباحةَ والرمايةَ وركوبَ الخيل»

كما تعتبر الرحلات والمعسكرات الرياضية وما في حكم ذلك من أهم أساليب التربية البدنية المشروعة للتقوية على الدعوة والجهاد في سبيل الله ومواجهة الظالمين وأعوانهم.

ومن موجبات القوة العتادية: ويُقصد بها عدة الجهاد من أسلحة مشروعة للدفاع عن النفس وصد المعتدين الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا، ويدخل في نطاق ذلك الاستفادة من الأساليب والأدوات والعدد المعاصرة؛ حيث إن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها، كما يدخل في نطاق ذلك كافة الاختراعات والابتكارات.

المسئولية نحو تحقيق النصر لدعوة الله يعتبر تحقيق النصر لدعوة الله عز وجل هي غاية الغايات لأي مسلم يؤمن بأن الحق لابدّ له من قوة، ولا بد للنصر من تضحية، لذلك يجب أن يعد في سبيله الآتي:

- التربية الروحية لتقوية عوامل الإيمان واليقين بأن الجهاد من أجل نصره دين الله الغاية.
- التربية البدنية حتى يكون مسلمًا قويًا معافًا قادرًا على حمل العتاد من أجل



نصرة دين الله إذا ما دُعي إلى ذلك.

- التدريب على استعمال العتاد اللازم للدفاع عن دين الله، وصد المعتدين في ضوء الضوابط الشرعية.
- التضحية بالمال اللازم للإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- الانضمام إلى عباد الله الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، الذين يجاهدون من أجل جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين السفلى بالحكمة والموعظة الحسنة.

ونختم بأدعية تحقيق النصر

أولاً: أدعية من القرآن الكريم:

- ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].
- ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].
- ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].
- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧].
- ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].
- ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢].

ثانيًا: أدعية من السنة النبوية:

- «اللهم مُنزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» [أخرجه البخاري].
- «اللهم اكفناهم بما شئت، وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير» [أخرجه أبو داود].
- «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» [أخرجه أبو داود].
- «يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث» [أخرجه البخاري].
- «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عز جارك وجل ثناؤك» [أخرجه ابن السني].

اللهم آمين والحمد لله الذي نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

المقاومة.. مرجعية حضارية ومشروع نهضة لأجيال الأمة

د. ناصر محمد الفهداوي

تحتاج الأمة إلى نهضة حضارية عارمة في كل شيء.. يأتي هذا وَفْق المؤشرات التاريخية التي سجّلت منذ زمن إلحاحاً شديداً في أنها بحاجة ماسّة لمن ينتشلها من الركام ويرتقي بها لما تستحقّه بين الأمم، ويزيل عنها ما ران عليها من ثقافات هزيلة وأفكار سقيمة أسقمت الأجيال حتى اعتراهم منها هُزالٌ أمات فيهم العزم وعَقَرَ فيهم الرجولة. وقد تمكّن الأعداء من عَزْلِها عن الرصيد الديني والعلمي والثقافي والقِيَمي، والحؤول دونها ودون المنظومة القيميّة التي كانت تتدرّع بها وتحصّن أجيالها من معينها، وضربوا الأمة في صميم موروثها الثقافي والتاريخي والأخلاقي وعملوا على تنشئة أجيال لا صلة لها بتاريخ أو خلق رفيع، فأصبحت شعوب الأمة فريسة سهلة لأعدائها.

والمتربِّصون بهذه الأمة يُصِرّون على أن تفقد أسباب التحضّر أو امتلاك ناصية الدفع الحضاري للنهوض بأجيال الأمة إلى درجات الرقي الحضاري وامتلاك ناصية الصدارة، ويمهّدون أرضها وشعوبها للتسلّط والتدمير، ويحاولون تركيعها تحت أقدام الكافر المحتل.

والحضارة هي صورة الاستخلاف التاريخي في دوران البشرية الزمني ووجودها على الأرض وهي تمتلك العقيدة الصحيحة والتقاليد والمواريث الأخلاقية القويمة والثقافة والتاريخ وأسباب التقدم العلمي والتقني والفنون في أية حقبة من حقب التاريخ. ويمكن أن تكون الحضارة بمعناها العام طريقة حياة نشأت بعد أن بدأ الناس يعيشون في مدن أو مجتمعات نُظمت في شكل دول وهي تشمل المجالات والعادات والتقنيات والعلوم الأخرى وشكل السلطة وكل شيء آخر يدخل في طريقة حياة المجتمع.

فالمقاومة أثبتت عبر المراحل التاريخية بأنها مرجعية حضارية ناطقة وهادية، وقد امتلكت المفهوم الحضاري -بالصورة والمحتوى- الذي تطمح إليها الأجيال؛ وكل شيء فيها ينطق بالحق، ولها في كل كلمة أو حركة أو مواجهة أو غزوة أو أية مبادرات أثر في التغيير الحضاري المنشود، وهي التي تقدّم التضحيات العظيمة كي تمتلك الشعوب قرارها وإرادتها بظل شريعة سماوية جاءت بالخير كله للإنسانة المقهورة، وعيون المجاهدين هي من تحرس الأمة وتصون كرامة شعوبها وتحصّنها من الاستعباد والإذلال وضياع التوجه الصحيح بين أفراد الأمة، وهي من تصلها بأسباب رقيّها وتحافظ عليها من أيدي الأعداء العابثين ومستأجريهم من «قرناء الجنسية واللسان».

وهي من ترسم البدايات الصحيحة لكل شيء، وهي تمثيل ناضج للحضارة بكل قيمها وأخلاقها وثقافتها ومثلها العليا وتمسكها بهوية الأمة الإسلامية.

المقاومة لا تستغفل أجيال الأمة لتصنع منهم أصناماً من الرمال تنهار وتطيش بنفخة عابرة، أو أن يكونوا أحجاراً تتلاعب بهم أيدي الكافرين كيف تشاء، ومن يمارس صور الخداع والإيهام والضياع لأجيال الأمة هم أولئك المرتزقة على فتات الأمريكان وحلفائهم الصغار، ممّن يُسمَّون بـ «السياسيين الجدد». الذين تنثرهم أمريكا حيثما حلّت نثر الدقل بلا وزن ولا قيمة، أولئك النكرات الذين لا قيم ولا أخلاق لهم، ويفعلون القبائح كلها ويأتون في ناديهم ومجتمعهم بفضائع الأمور والأفاعيل المنكرة وكل ذلك من أجل كسب تافه ورخيص.

كل معركة من المعارك الحاسمة في أمتنا الإسلامية لها من الفضل على الأمة ما لا يعدّه عادٌ ولا يحصيه محص، وهي



تدمير آلية أمريكية بتفجير عبوة ناسفة

من تعلم الأجيال المَنَعة والغيرة والشعور بالانتماء الحقيقي الراسخ للإسلام، وكل معركة منها تعدّ بحق مرجعيّة بما تحمله من رصيد إيماني ومعنوي وثقافي وفكريّ ومواقف وعبر ومواعظ ودروس؛ إذ هي مشروع نهضوي وحضاري للشعوب.

وإقدام المجاهدين في فصائل المقاومة اليوم ومعاركهم وتنافسهم على الشهادة وبذل الأرواح من اجل إعلاء راية الدين الحنيف ورفعة الأمة وصيانة كرامتها، لا يقلّ شأناً عن المعارك التاريخية التي خاضتها أجيال أمتنا عبر تاريخها المشرق، وجعلت منها مناراً بين الأمم، وله نفس الفعل في ديمومة التأثير الحضاري ونشر الخير بين البشرية.

فالمقاومة وفعلها الجهادي هو الحضارة بعينها، وهي المعين الذي يرفد أجيال الأمة بروح الإقدام والتضحية من أجل المكرمات وتقديم الخير للإنسانية المعذبة من جور الديمقراطية الأمريكية الدمويّة الزائفة، التي أهلكت بسنابك وجنازير دباباتها جماجم الأطفال وهتكت أعراض المسلمات العفيفات واستباحت دول الإسلام وأبادت

اللجنة الموحدة
لفصائل التخويل

شعوبها، ورسخت فيهم مشاريع التجهيل، وقادتهم إلى مهالك الإبادة والمقابر الجماعة، فهل يفسّر هذا بأنه من الفعل الحضاري؟

ويجدر بمن يحرص على الأمة ومستقبلها ويحرص على سموّ أجيالها ورفعتهم بين الشعوب ورقيّهم بين أقرانهم بأن يجعل الفعل المقاوم هو المرجع الحضاري لهم.

والأمة اليوم في حاجة لمن يعمل على نجاتها من هذيان المجرمين وإفكهم وفسادهم ومجونهم، وقد توهموا أنهم يستطيعون محو ماضي الأمة وتدمير حاضرها وقتل مستقبلها بجلبهم القاتل السفّاك عبر المسافات البعيدة. وسوّلت لهم أنفسهم أن يغتالوا العفة في أمة الشرف، وأن يغتالوا الشجاعة في أمة البطولات، أو أن يغيّبوا القيم في أمة المثل العليا؛ وهي من تسويلات الشياطين. وهؤلاء الفاجرون لا يبالون في تحصيل المال من الجرائم والفساد وإن أصبح في كل دينار من أموالهم ضياع دين أو شقاء نفس إنسانية أو فسادها.

والمفسدون من السياسيين«المسيّسين» والمثقفين والدعاة والمنظّرين «المتأمركين» الذين وجدوا لهم اليوم سوقاً رائجة في أسواق النخاسة، وقد استخدمهم الشيطان شر استخدام لتمرير خبثه ومكره، وراحوا يمارسون أدوار السمسرة والإفساد كالساقطة اللعوب التي تجيد دورها بحذاقة الماهرة في فنها، التي تأتي بفنون المهنة وتزيد عليها من مزايا الإبداع المبهر والإغواء المبتذل في الحبائل، فلا ينافسهم في ميدان سوئهم سيّؤو العصر، فقد اختارهم السيّد الأمريكي بحصافة.

وجميع المناهج والدساتير الدنيوية والأفكار الغربية المستوردة مرجعيات فاقدة الشرعية وفاقدة القدرة والفاعلية لحل المشاكل التي تواجه المجتمعات، والتصدي للنوازل التي تحل بالأمة ولا تأثير لها في أجيال الأمة، حتى وإن زُوّقت بتسميات برّاقة وكبيرة. في حين لم تأت هذه الأسماء أو قل الأصنام على الأمة إلاّ بما يسوؤها ويدمّر مستقبلها؛ وقد ابتليت الأمة بمن احترف الرذيلة فمن أطاعهم في مهنتهم وما يدعون إليه فهم يقلبونه إلى هواهم وفسادهم ويقع في حبائل سوئهم. وما هم إلاّ معاول من معاول الهدم والتدمير.

لكن من يقوم بواجب الإصلاح هو الذي يأتي بالفعل الحضاري المنقذ للأمة من المهاوي، ومن حقائق هذا الزمان وإشراقات المستقبل أن المقاومة هي استيعاب شامل لمرحلتها وهي التي تلهب الحماسة في الشعوب في تحقيق الانتماء الحضاري للإنسانية وهي التي تجعل من أصوات ملايين المستعبدين صرخات بوجه الكافر المحتل. ومن يمنع الفعل المقاوم في الأمة فإنه إنما يكتب على نفسه وعلى الأجيال الانتحار، ويسخّر الثقافات المنتكسة لاستعباد الشعوب للطغيان الأمريكي ويقدّمها قرابين على مذابح الديمقراطية للامبراطورية الأمريكية الجديدة.

وإن حقيقة وجود الأمة بين الأمم إنما تُسْتَمدُ من إيمانها بالمثل العليا التي تدفعها في سلْمها إلى أن تتمسك بالحياة بقوّة، كما يدفعها جهادها للاحتلال وحربها له إلى أن تقذف نفسها في سرابيل الموت بقوّة لتملك نفسها وقرارها وإرادتها وتأثيرها الحضاري، وهذا التاريخ الشامخ للأمة إنما تقرّره نفحات دين في أرض الله ومبادىء إسلام تحيا بها الأرض كلها في القرون كلها. وهذا هو حقيقة الفعل الجهادي المقاوم والانبعاث الحضاري لهذه الحقيقة.

حيِّ الأسود

من القصائد المشاركة في مسابقة موقع جبهة الجهاد والتغيير

ابو ليث الكبيسي

حي الأسود أسود جبهة التغيير ... لم ينحنوا لكافر أو صائل شرير
حي الضياغم آساد أمتنا ... هم الأباة سراج للدياجير
حي الكتائب حي السرايا والمسلمين فهم ... فصائل توحدت همها التحرير
بجهادهم تعلوا وتسمو أمة ... ترنوا إلى العز والخير الوفير
نعم الجهاد جهادهم فما ... شابته شائبة ولا تكدير
دستورهم قرآن ربي المنزل ... كذا سنة أحمد فما تغيير
قد كبروا في السوح أعلوا ربهم ... راجين منه النصر والله خير نصير
قد سطروا بدمائهم أمجاد فخر ... لم يثنهم تثبيط قزم أو قاعد مكير
حي السرايا حي جيش الراشدين ... قد داسوا بأرجلهم رأس كل خنزير
خنزير صليبي داس عزتنا ... لم يثنه طفل أو إمرأة أو شيخ كبير
حي ليوث التابعين أبطال الوغى ... كم صالوا على العدى بتهليل وتكبير
لم يرتضوا بعيش الذل والعار عندما ... هتك العرض يهودي حقير
لم يركعوا إلا إلى الباري الواحد الأحد ... لم يرتضوا بذل أو بقهر أو بتحقير
هم الأسودُ فلتخجلي يا أسّدُ ... من أفعالهم صار العدو متخبطاً سكير
قد قالها ربنا في قرآنه ... أن جاهدوهم ولتنعموا بالخلد الوفير
حي الجحافل جحافل جبهة التغيير ... لن يوقف سيرهم مكر حاقد قزم صغير
هذا الجهاد سبيلهم وخيارهم ... أنعم بهم من أسّدٍ إن نودي للنفير
والله نرجوا نصراً مؤزراً ... لفصائل كانت ومازالت للدين خير نصير



هكذا كانوا...

قال رجل لعبد الملك بن مروان: إني أريد أن أُسرَّ إليك شيئاً.
فقال عبد الملك لأصحابه: إذا شئتم! فنهضوا؛ فأراد الرجل الكلام، فقال له عبد الملك قف: لا تمدحني فإني أعلم بنفسي منك، ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب، ولا تغتب عندي أحداً؛ قال: يا أمير المؤمنين! أفتآذن لي في الإنصراف؟! قال: إذا شئت!.

من اقوال سيدنا عمر رضي الله عنه

ليس خيركم من عمل للآخرة وترك الدنيا، أوعمل للدنيا وترك الآخرة، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه، وإنما الحرج في الرغبة فيما تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية.

مَلكاً بين الناس

لكي تكون مَلكاً مُهاباً بين الناس.. إياك أن تتكلم في الأشياء إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر.. وإذا جاءك أحد بنبأ فتبين قبل أن تتهور.. وإياك والشائعة.. لا تصدق كل ما يقال ولا نصف ما تبصر.. وإذا ابتلاك الله بعدو.. قاومه بالإحسان إليه.. ادفع بالتي هي أحسن.. فإن العداوة تنقلب حباً.

حتى يبدو العظم

سأل حاج الإمام الشعبي: هل لي أن أحك جلدي وأنا محرم؟
قال الشعبي: لا حرج.
فقال إلى متى أستطيع حك جلدي؟
فقال الشعبي: حتى يبدو العظم.

شهداء يعانقون الحياة

نجاح عبد المؤمن

يعلمنا التاريخ ومعه تجارب الحياة وفطرتها، أن القضايا التي لا تقدم قرابين من روّادها ومن فلذات أكبادها، لن يُكتب لها النجاح، ولن تجد له ريحًا، بل لن تستشعر طعمًا لما قد تتوهم أنه انتصار وهو في حقيقته ربما لا يكون أكثر من مجرد إنجاز وقتي في نقطة معينة.

وحين تكون القضية ربّانية في منهاجها، قرآنية في سلوكها، جهادية في أخلاق أبنائها، يكون تقديم القرابين واحدًا من لوازمها التي لا تقوم إلا بها، ولهذا نجد أن الشهادة في طريق الجهاد أمر بدهي، وسبيل لاستجلاب النصر من عند الله، لأن الشهيد حين يجود بنفسه تكون الدنيا عنده أحقر ما يكون، ولمّا تتخلص الأنفس من حب الدنيا تتكامل الربانية في القضية، فتصبح مؤهلة للانتصار.

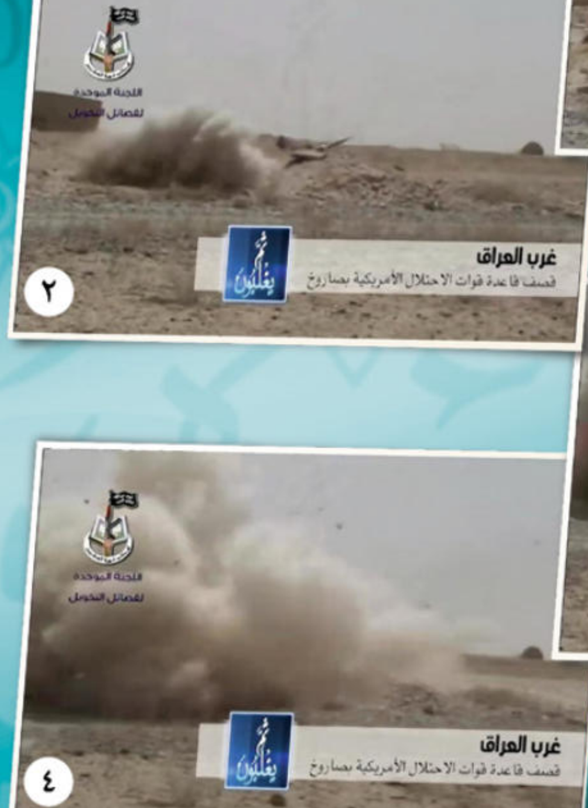
وقد يطرأ على الأفكار فهم قاصر، ويشوب الأذهان تصور خاطئ؛ يوحي بأن التضحيات هذه تكون سببًا في استئصال الأمة، وذهاب أبنائها، وضعف شوكتها، فيعمد بعض من يُبتلى بذلك إلى التخلي عن الجهاد، ويسعى إلى مجافاة الميدان، ويلجأ إلى ما يحسبها أنها حلول بديلة، وهي في حقيقتها لا تعدو كونها أكثر من مزالق تؤول به إلى طريق معوج بعيد عن جادة الصواب، ولا يمت إلى الحياة بكل معانيها بصلة، فيقوم بمداهنة العدو، والميل إلى مشاريعه، ويتمادى في التطلع للصعود على أكتاف بني جلدته، ليظفر بمغانم دنيوية رخيصة تخرجه من وصفه أحد أبناء الأمة، فتعطيه وصفًا آخر يندرج ضمن دائرة الدخلاء عليها، وأكثر من ذلك ذنبًا وخطيئة أن يحسب ذلك هينًا وهو عند الله عظيم.

إن الشهادة في سبيل الله عز وجل، هي الوجه الثاني للانتصار، وقد بيّن لنا الله تعالى أن من لوازم أهل الإيمان حينما يخرجون في سبيل الله مجاهدين، أن لن يكون لهم هدف إلا الانتصار أو الموت في سبيل الوصول إليه، وقد سمّاهما القرآن الكريم (الحسنيين)، قال تعالى موصيًا عباده في معسكر المؤمنين: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢]، فجعل الصدق في طلب الشهادة أو بلوغ النصر؛ مفتاحًا لهلاك العدو وبابًا من أبواب هزيمته وبوئه بغضب من الله وعذاب من عنده، من أجل ذلك أصبح طلب الشهادة معيارًا لصدق المجاهدين، ومدى قوة إيمانهم، وبالمقابل جعل الله سبحانه الشهادة مكافئة عزيزة لا يظفر بها كل من يطلبها، هي اختيار واصطفاء لمن شاء الله له أن تكون من نصيبه، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وذلك لكي تكون سببًا من أسباب التنافس في الجهاد، والسعي الجاد للبذل، وهما نتيجتان حتميتان للإيمان الصادق، ألم نقرأ في تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم كيف أن عبد الله بن عمرو، وابنه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما تنافسا فيما بينهما أيهما يخرج للقتال مع النبي ﷺ في غزوة أحد؟ نعم، لقد تنافسا، كل واحد منهما يريد أن يخرج للقتال فيسلك طريق الشهادة، التي أصبحت عند كل واحد منهما مطلبًا لا تحول بينه وبينه عقبات، بل حتى الرابطة الأسرية لم تستطع ذلك، ولم يتنازل أي واحد منهما عن بغيته، حتى تدخل النبي ﷺ وضرب بينهما قرعة، فكانت من نصيب الأب الذي قاتل حتى قتل شهيدًا، وقد روى ابن ماجه في سننه عن جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله e فقال: يا جابر مالي أراك منكسرًا؟ قال: قلت: يا رسول الله، استشهد أبي، وترك عيالًا ودَيْنًا. قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما كلَّم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب، وكلَّمَ أباك كفاحًا فقال: يا عبدي، تمنَّ عليَّ أُعطِك، قال: يا ربِّ، تُحييني فأقتَلُ فيك ثانية، فقال الربُّ سبحانه: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا ربِّ فأبلغ مَن ورائي، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩]. فأي حياة أجمل من الحياة في كنف الله عز وجل ورعايته؟ وكم هو تعبير يفيض روعة وبهاءً حين يقوله الله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، أفيكون للحياة الدنيا والطمع فيها بعد ذلك أي قيمة أو وزن؟

إن الشهداء يعانقون الحياة، حياة الخلود عند الله الذي يرعاهم ويفيض عليهم من رزقه من حيث لا يحتسبون، وحياة المجد والانتصار الذي تزدهي به أمتهم من بعدهم، فالقضية التي قتلوا في سبيلها ستبقى هي الأخرى حيّة نامية، تروى بدمائهم وتنتصر بإخلاصهم.









قصف قاعدة قوات الاحتلال الأمريكي غرب العراق بصاروخ



نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
اللجنة الموحدة لفصائل التحويل
شمال بغداد
الإشتباك مع رتل لقوات الاحتلال الأمريكية
شمال العراق
قصف قاعدة قوات الاحتلال الأمريكية بصاروخ
غرب العراق
قصف قاعدة قوات الاحتلال الأمريكية بصاروخ
شمال العراق
اعطاب آلية أمريكية بتفجير عبوة ناسفة
ثم يغلبون
حملة عسكرية جهادية
كتائب ثورة العشرين
المكتب الإعلامي